لم يؤمروا بالسجود انما هم هايمون في الله لا يعرفون غيره
وهو ليس منهم فما بقي الا انه استكبر فبين استكباره
بان قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فنسب
الظلم الى الحق سبحانه وتعالى لانه جعل نفسه خيرا منه
وسجود الاعلى للادنى ظلم فاضاع الادب اي اضاعة فكان
سبب طرده ولعنه وادم عليه السلام لما قال له الحق سبحانه
وتعالى ولزوجه الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلزما الادب
واعترفا بذنبهما ولم ينسبا الظلم الا اليهما فغفر سبحانه
وتعالى لهما وانظر ايضا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حيث دعا ربه سبحانه وتعالى فقال فانهم عدو لي الا رب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين ثم لزم الادب ها هنا ولم يقل واذا امرضني
فهو يشفين بل قال واذا مرضت فهو يشفين فنسب
المرض اليه تاديا مع الحق سبحانه وتعالى ثم خاف عند
ذلك فخشي الا يكون بسلوكه في طريق الادب قد وقع فيما
لا يليق بجلال سيده سبحانه وتعالى بان نسب المرض الى
نفسه فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين

فجعل

فجعل نسبة المرض اليه خطيئة وانظر ايضا الى قول الخضر
عليه الصلاة والسلام حيث نبا موسى بما لم يستطع عليه
صبرا قال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها فعند ذكر العيب هنا قال فاردت واتى
بالضمير المفرد ونسب عيب السفينة لنفسه وذلك تاديا
مع مولاه سبحانه وتعالى وقال في قتل الغلام واما
الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا فاتى بالضمير الاعلى صيغة الافراد لان في
قتله على ابويه حزن وكرب في الابتداء عند قتله وسرور
وراحة في الانتهاء باعتبارها انتهى اليه امرهما لان الله
سبحانه وتعالى ابدلهما بابنة خرج منها سبعون نبيا
فالضمير هنا هو ضمير نفسه مع الحق سبحانه والنكتة في
اتيان الضمير بصيغة التثنية تاديا مع الحق جل وعلا
فالامر الذي يقتضي الحزن والكرب وهو ما حصل لابويه
عند قتله انسبه الى نفسه وما آل اليه الامر نسبه الى الحق
سبحانه وتعالى ولذلك لما كانت الحالة لا تقتضي الا السرور
والراحة ابتداء وانتهاء، نسب الامر الى الله تعالى ولم
يجعل لنفسه مدخلا فقال في وصف الجدار واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)